

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

مجلة دورية محكمة تصدر عن
مركز بحوث حضرموت
جامعة الأحقاف



مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al-Ahqaff Journal for Social Science

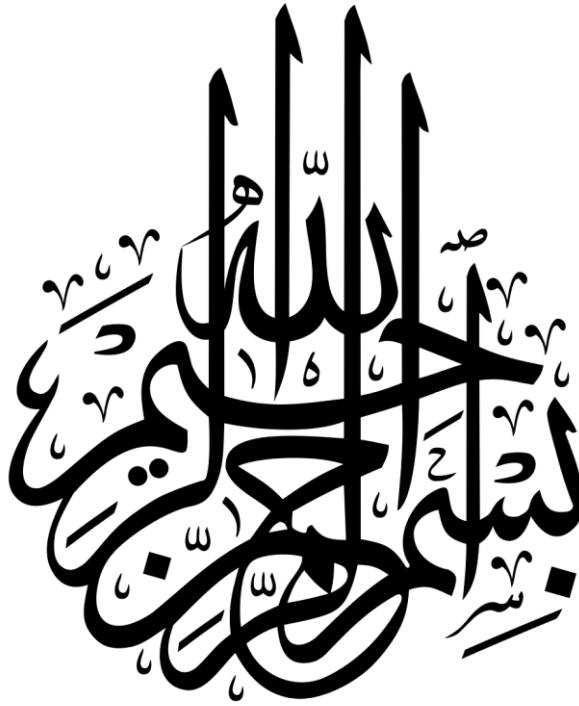
- ه محاولة بريطانية توطين اليهود في جزيرة سقطرى 1939 م و 1943 م
البروفيسور صادق عمر مكنون
- ه حضور الذات في رواية (سلامة القس) لعللي أحمد باكثر
د. عبدالحكيم الزبيدي
- ه الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر
(677-834 هـ) باسل عبدالرحمن محمد باعباد
- ه ألعاب الأطفال في شعر المعلقات
د. أحمد هادي باحارثة
- ه من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق
الحافظ محمد فيروز خان
- ه فاعلية برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة لدى
التلاميذ ذو صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة حضرموت
عايدة هادي باحارثة
- ه تأثير الرضا الوظيفي على الحفاظ على أمن المعلومات
د. حمزة العيدروس & سالم البيض



مجلة الأحقاف
للملّـوم الاجتماعيـة
Al- Ahgaff Journal for Social Science

مجلة الأحقاف للملّـوم الاجتماعيـة - المجلد الأول - سبتمبر 2024

Al-Ahgaff Journal of Social Science - First Issue - September 2024



الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر (677-834هـ)

باسل عبد الرحمن محمد باعبد

الملخص:

تسعى الدراسة لإلقاء الضوء على الأهمية السياسية لمنطقة المشقاص في مرحلة الحكم الرسولي المباشر لمنطقة الشحر (677-834هـ)، إذ حرص الرسوليون فور طردهم لحكام الشحر آل إقبال إلى السيطرة على المشقاص؛ لتعزيز قبضتهم على الشحر وحمايتها، ولم يكتفوا بالسيطرة العسكرية، بل سعوا للاستفادة من موارد المنطقة، وفرضوا سياسة ضريبية على صادراتها ومنتجاتها الزراعية. كما تتناول الدراسة تأثير الخلافات السياسية في الشحر في المشقاص، إذ كانت المشقاص في الأغلب مرتبطة بمصير الشحر، كما تتناول تأثير تمرّد الأمير محمد بن بوز في الوجود الرسولي بالمشقاص، وعلاقاته بقوتها القبلية الفتية آل شماسه، سلماً حيناً وحرباً حيناً آخر، انتهاءً باضطلاع هذه القبيلة مع قوات من الريدة وبقايا الرسوليين فيها بطرد ابن بوز من الشحر، وقبض زمام الأمور فيها، خصوصاً بعد ارتحال سعد بن شماسه إلى السلطان الأشرف الرسولي في اليمن، وحصوله منه على الاعتراف والقبول، ثم استمرار هذه القبيلة موالية للدولة الرسولية في الشحر، أو انزوائها في حبريج، حتى قيامهم بإسقاط الحكم الرسولي في الشحر عام 834هـ، وابتداء حكم سلالتهم الذي استمر بعد ذلك.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرسولية، الأوضاع السياسية، الشحر، المشقاص، ابن شماسه.

The political situations in Al-Mishqas under the Rasulid rule of Al-Shihr (677-834 AH)

Basel Abdulrahman Mohammed Ba'abbad

Abstract:

The study aims to shed light on the political significance of the Mišqāṣ region during the period of direct Rasulid rule over the Šiḥr region (677-834 AH). After expelling 'Āl 'Iqbāl, the rulers of Šiḥr, the Rasulids sought to control Mišqāṣ to strengthen their grip on Šiḥr and protect it. They not only exercised military control but also aimed to exploit the region's resources, imposing a tax policy on its exports and agricultural products.

The study also explores the impact of Prince Muḥammad bin Būz's rebellion on the Rasulid presence in Mišqāṣ and his relations with the youthful tribal power of the 'Āl Šamāsa family—sometimes through peace and at other times through war. This culminated in the 'Āl Šamāsa tribe, along with forces from al-Rayda and remnants of the Rasulids, expelling bin Būz from Šiḥr, taking control of affairs. Especially after Sa'd bin Šamāsa's allegiance to the Ashraf Rasulid Sultan in Yemen and receiving recognition and acceptance, the tribe remained loyal to the Rasulid state in Šiḥr or isolated itself in Ḥirij until they eventually overthrew Rasulid rule in Šiḥr in 834 AH, establishing their own dynasty that persisted thereafter.

المقدمة:

ارتبطت منطقة المشقاص بمدينة الأسعاء مركز الساحل الحضرمي السياسي، في عهد سلطنة آل إقبال، ثم في أثناء الحكم الرسولي لحضرموت، وتعد المعطيات التاريخية المقدمة عن هذه المرحلة شحيحةً قليلةً، ليس عن المشقاص فحسب، بل عن كل حضرموت، فلم يتم تسجيل الأحداث بصورة منهجية موسعة، وهي سمة خاصة امتازت بها تقاليد الكتابة التاريخية المحلية في ذلك العهد، التي اختلفت عن تقاليد الكتابة في أقطار أخرى، بما فيها مناطق اليمن التي كانت أكثر حظاً بوقوعها قرب المراكز العلمية والسياسية الرسولية، لا سيما أن بعض الكتابات التاريخية كُتبت في البلاط الرسولي أو كتبها أمراء الدولة أو السلاطين أنفسهم. وحتى هذه الكتابات لم تهتم كثيراً بتفاصيل الحكم الرسولي في هذه المناطق، إذ ارتبطت في عمومها بسرد تفاصيل الحملات العسكرية في هذه المناطق. وبالجمع بين ما أفرزته الكتابات الرسولية والمعلومات التي توفرها المصادر الحضرمية يصبح ممكناً توضيح الطبيعة العامة للحكم الرسولي في حضرموت عامةً، والمشقاص -منطقة الدراسة- خاصةً، وقد جرى في الدراسة توضيح مصطلح المشقاص، ومناطقه التي كانت ذات تأثير في الأحداث، وأهميتها السياسية، وصولاً إلى انتشار الرسوليين فيها، ثم جرى تناول تأثير التمردات السياسية في الشحر في مآل الأحداث في المشقاص، بدءاً بتمرد الوالي العتيبي، الذي أدى تمرده إلى دخول النهديين إلى الريدة، وانتهاءً بتمرّد الأمير محمد بن بوز الذي خلع الطاعة الرسولية، وأثر القبائل المشقاصية في إسقاطه لاحقاً، ثم عُرضت أهم نتائج الدراسة في الخاتمة.

1- المشقاص - الإطار الجغرافي

يعطي مسمى المشقاص مدلولاً جغرافياً وجهوياً فضفاضاً خصوصاً في القرون السابقة، باعتبار أنها في عصرنا الحالي أصبحت ملتصقة كثيراً بمنطقة مديرية الريدة وقصيعر، وهي من ألفاظ اللغات العربية الجنوبية القديمة، وتعني لفظة (المشقاص) المشرق، وقد ورد استعمالها قليلاً في النقوش⁽¹⁾، وتقابلها لفظة (المغرب) للدلالة على الغرب⁽²⁾. وقد تسبب المدلول الجهوي للفظ المشقاص في إعطائها بُعداً جغرافياً فضفاضاً كما أسلفنا، فبينما نجد هذه اللفظة مستخدمة لدى قبائل الجوف للدلالة على القبائل الحضرية والمهرية الواقعة إلى الشرق منهم⁽³⁾؛ نجدها مستعملة كذلك في الساحل الحضرمي والمهري للدلالة على جهة الشرق أيضاً. ويرد في خارطة رسولية قديمة وُضعت لمدينة الأسعاء في ضمن كتاب جبايات الدولة الرسولية في عهد السلطان المؤيد - مسمى (بادية المشقاص)⁽⁴⁾، علماً على ما يقع شرق مدينة الأسعاء، بيد أن الكتاب نفسه يُثبت موضع (ريدة المشقاص) في ضمن المناطق التي ترفع خراجها إلى الديوان الرسولي⁽⁵⁾.

(1) الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص ثعين والحموم، (د.ت) ص9، الجعدي، عبدالله سعيد، والعبوثاني، عبدالله أحمد باصميدي: القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القيعية، تقديم: أ. عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي، المكلا، ط1، 2011م، ص7-8.

(2) بيستون وآخرون: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء (ج.ع.ي)، دار منشورات ببيتز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان- بيروت، 1982م، مادة (RBT)، ص18.

(3) بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الأولى 1984م، ص20.

(4) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ/ 1321م، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، المعهد الألماني للآثار صنعاء- صنعاء، 2008م الطبعة الأولى، ص395.

(5) المصدر نفسه: ص134.

وفي الخارطة ورد كذلك اسم (حيريج)، كما وردت (حيريج) في ضمن المناطق التي ترفع جباها للدولة⁽¹⁾. ووصف مؤرخ من القرن العاشر الهجري حيريج بأنها أمّ المشقاص؛ توكيداً لأهميتها التجارية والاستراتيجية⁽²⁾. ولعلّ تخصيص رقعة جغرافية محددة باسم (المشقاص) -الذي يعني الشرق- عائد إلى وقوعه إلى الشرق من مركز محدد، وهو في رأي الباحث مدينة الأسعاء (الشحر)، وإلا كان كلُّ شرقٍ مشقاصاً، وعند مَنْ يسمُّون أنفسهم (أهل المشقاص)، أو (المشوقص) باللهجة الدارجة، تمثل الشحر بالنسبة لهم (المعراب)؛ لأنها غريهم، وإن كان من المستحيل على المهريين الواقعيين إلى الشرق من منطقة المشقاص وصف المنطقة بأنها المشقاص؛ لأنها واقعة في ما يسمونه (المعراب)، لهذا يبرز استعمال أسماء المناطق التي تقع في جغرافية المشقاص تحديداً، ومنها: الريدة، وحيريج، وغيرها، فيما يطلق أهل المعراب والشحر مصطلح (المشقاص) على المناطق الواقعة إلى الشرق منهم.

وتطلق مدونات تاريخ حضرموت الوسيط والحديث اسم (المشقاص)⁽³⁾، و(ريدة المشقاص)⁽⁴⁾، و(جهة المشقاص)⁽⁵⁾ لتدل على جغرافية محددة تبعد عنها شبهة التأويل الجهوي/ اللغوي، ويحدد علوي بن طاهر الحداد (ت1382هـ) المشقاص بما هو شرقي الشحر حتى وادي المسيلة⁽⁶⁾. ويذكر محمد عبد القادر بامطرف (ت1988م) أن المشقاص في عُرف أهل مدينة الشحر يطلق على المنطقة الساحلية الواقعة إلى الشرق منهم؛ كالحامي، والدیس الشرقية، وقصيعر، والريدة، إلى مكان اسمه

(1) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(2) بامخرمة، الطيب بن عبدالله: النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ-2004م، ص235.

(3) شنبيل، أحمد بن عبدالله: تاريخ حضرموت المعروف بـ(تاريخ شنبيل)، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2007م، ص94، وبافقيه، محمد بن عمر: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبدالله الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1999م، ص158.

(4) شنبيل: المصدر السابق: ص123، 193، والطيب بافقيه: مصدر سابق، ص14، 223، 305.

(5) شنبيل: نفسه، ص191.

(6) الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، اعتنى به وفهرسه وقدم له: محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن- عمّان، ط1، 1438هـ-2017م، ص490-491.

(دُمُخ حساي)⁽¹⁾. ولكن المصادر في مراحل سابقة توصل تحديد المشقاص إلى اتجاه موغل في الشرق يشمل قشن الواقعة في الجغرافية المهرية⁽²⁾، علاوةً على وصف حيريج القريبة من المسيلة بأنها أم المشقاص⁽³⁾.

ويُسَوِّغ اختيارَ الباحثِ المشقاصَ إطارًا جغرافيًا لهذه الدراسة ما ورد من إشارات في المدونات الرسولية والحضرية تربط المشقاص بما يُعرف بالرَّيدة وحيريج وغيرهما من مناطق دارت فيها بعض الأحداث التي تناولها البحث، ومصطلح (الرَّيدة) نفسه كان يحمل مدلولًا أوسعً مختلفًا عن حدود الريدة وتعريفها في عصرنا الحالي، وسيجري تناوله في موضع قادم من هذه الدراسة.

2- الأهمية السياسية للمشقاص:

ارتبطت المشقاص بمنطقة الأسعاء (الشحر حاليًا)⁽⁴⁾، وبرز في القرن السادس الهجري آل فارس حُكَّامًا للمنطقة⁽⁵⁾، حتى نهاية حكمهم على يد الرسوليين في 677هـ⁽⁶⁾. وترد إشارة في المصادر عائدة

(1) بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، ص20.

(2) شنبل: نفسه، ص265، وفيه: "اقتتلوا مهرة بقشن المشقاص"، وبإقيقه: مصدر سابق، ص320، 321، وفيه حديث عن مسير السلطان بدر أبي طويرق الكثيري لحرب المشقاص عام 952هـ وتقدمه إلى الريدة حتى وصوله قشن، وجعل قشن من المشقاص.

(3) بامخرمة: النسبة إلى المواضع والبلدان، ص235.

(4) استمر اسم (الأسعاء) يطلق على مدينة الشحر حتى القرن السابع الهجري. الملاحي: الدلالات، ص13. وفي خارطة المدينة التي وضعها الرسوليون في كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية كتب (الشحر واسمها لُسعا). مجهول: ارتفاع الدلة المؤيدية، ص132. وهو ما يدل على تناوب الاسمين، وفي تقدير محقق الكتاب أن الكتاب وُضع في بداية عهد السلطان المؤيد. تنظر مقدمة المحقق: ص(ط).

(5) باحثان، محمد بن علي بن عوض: جواهر تاريخ الأحفاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 2008م، ص361.

(6) ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: البهاء في تاريخ حضرموت، حققه وقَدَّم له: عبدالله محمد الحبشي، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن - عمّان، ط1، 1441هـ-2020م، ص133، شنبل: التاريخ، ص132.

إلى عام 608هـ، حين كان مظفر بن فارس نائباً على المشقص⁽¹⁾، ووصف المؤرخ عبدالرحمن بن علي بن حسّان (ت: 818هـ) الريدة بأنها متألّفة من قرى متفرقة تبعد نحو ثلاث مراحل عن مدينة الشحر، وتُقام فيها سبعُ جُمع⁽²⁾، وأورد أسماء بعض قرى الريدة ومواضعها، مثل: المخجّر⁽³⁾، ومغبر⁽⁴⁾، والأسرار، ومهينم⁽⁵⁾، كما يورد ابن حسان ذكر الغياض، ويفهم أنه يقصد بها بعض الغياض التي أتى على تحديدها في مواضع لاحقة، مثل: حمم، وحلفون، وحزحز، وخرد⁽⁶⁾.

ووصف ابن حسان حصن الريدة بأنه كبير جداً، وروى ما قيل إنّه من بناء ثلاثة من الملوك آل ابن إقبال، وله ثلاثة دروب/ أسوار متصلة البنيان، ويقع على رأس جبلٍ متسعٍ وفيه أربعُ آبار، إحداها تقع بين سدّته النجدية وبين بنيان القصر، وبئران منها لم يكن لهما أثر في عهده، وبه جامع يُعَيّن فيه بعض الخطباء⁽⁷⁾. وتستخدم الحصون عادةً للتحكم بالمناطق، وإخضاع القبائل المحيطة بها، وردّ الاعتداءات من القبائل المجاورة أو المارة، ووظائف أخرى كخزن المحاصيل الزراعية⁽⁸⁾. ومن خلال الوصف الذي أعطاه ابنُ حسّان لحصن الريدة، ووقوعه على رأس جبل، يعني أن يكون الحصن في

(1) شنبيل: التاريخ، ص 93-94، الكندي، سالم بن محمد ابن حميد: تاريخ حضرموت المسعى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1424هـ- 2003م، ج1 ص78، باحثان: جواهر تاريخ الأحقاف ص411.

(2) ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: التاريخ الوسيط، مخطوط ال (في قسم المصادر والمراجع، بجانب اسم كتاب التاريخ الوسيط، (Oxford, Bodleian Libraries, MS. Arab. e. 210) لوحة ١٣١ ظهر.

(3) المصدر نفسه، و132 وجه.

(4) نفسه، و127 ظهر.

(5) نفسه، و128 وجه.

(6) نفسه، الصفحة نفسها.

(7) نفسه و131 ظهر.

(8) محمد عبده السروري: النظام الإداري في اليمن فيما بين القرنين الرابع والسابع للهجرة/ العاشر والثالث عشر للميلاد. مؤتمر: نظم الحكم والإدارة عبر عصور التاريخ- حصاد 24، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب (235- 254)، ص239.

منطقة غير التي تُعرف اليوم بالريدة الشرقية، فلا جبال فيها، ويُحتمل أن يكون في إحدى المناطق القريبة منها، ولعلّ البحوث العلمية الأثرية تحسم ذلك استنادًا إلى وصف ذلك المؤرخ المعاصر.

ومن مناطق المشقاص المهمة: ميناء حيريج، وهو بندر في غربي وادي المسيلة⁽¹⁾، دائر حاليًا، وكان يقصده أهل الهند ومقدشوه، وأهل الشحر وحضرموت⁽²⁾، ذكر الهمداني أن موقعه قبل الأسعاء⁽³⁾، وتسرد المدونات التاريخية بعض الحوادث الدالة على أهمية هذه المنطقة، كتمرد أهلها على ابن مهدي والي الأيوبيين في 619هـ، ثم مصالحتهم له⁽⁴⁾، و مقتل عبدالله بن الجبوزي⁽⁵⁾ فيها عام 646هـ، ثم هجوم الجبوزيين عليها عام 647هـ⁽⁶⁾، وشكوى شيخ بلادها باقي بن فارس الشعيثي إلى الشيخ عبدالله بن محمد باعبد الملّقب بالقديم (616-687هـ) من اعتداءات الجبوزيين⁽⁷⁾، ثم ارتباط ذكرها بولاة الرسولين وإمارة آل بادجانة⁽⁸⁾.

(1) الحداد: الشامل، ص 521.

(2) عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط 1، 1425هـ- 2005م. ص 231.

(3) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط 1، 1410هـ- 1990م، ص 91.

(4) ابن حسان: البهاء ص 108، شنبل: التاريخ، ص 103.

(5) تورد المصادر مسمى الجبوزي بالضاد وأحيانًا بالطاء، واعتمدت الدراسة رسمها بالضاد، إذ إن أصل نسبة الجبوزيين إلى موضع يسمى حُبوزة، ويضبط اسمها في شعر الإمام الإباضي أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرمي الهمداني بالضاد. ينظر: الحوقاني، سالم بن عامر بن سالم: إقليم ظفار العماني في ظل حكم الجبوزيين والرسولين (596- 807هـ/ 1199- 1405م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس- عمان، 2012م، ص 31.

(6) ابن حسان: البهاء ص 124.

(7) باعبد، محمد بن أبي بكر بن عمر: المنهج القويم والشفاء للسقيم في مناقب الشيخ القديم، نسخة الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبيد الشيخ باعبد، مدينة الغرفة- حضرموت، ص 30.

(8) بامطرف، محمد عبدالقادر: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، ط 2، 1983م، ص 34.

3- المشقاص تحت النفوذ الرسولي المباشر

عمل الرسوليون -فور إسقاط الشحر، وفرار حاكمها راشد بن شجنعة إلى حصون الجبال، في أعقاب تحالفه الذي لم يدُم مع الحبوشي حاكم ظفار ضد الرسوليين- على السيطرة على الريدة وتعزيز حصنها بالرُّنْب والجنود عام 677هـ⁽¹⁾، وآل أمرُها إلى والي الشحر وقائد تلك الحملة سيف الدين البندقدار⁽²⁾. كما عمل الرسوليون في حقب زمنية لاحقة على تنظيم عملية التجارة وحمايتها، وسنّ الأحكام المتعلقة بالمعاملات التجارية في ميناء الشحر للواردين إليه من البحر، أو المتجهين إليه من البر، وتم تحديد ضرائب أهم السِّلَع، ومنها: الصِّيفَة⁽³⁾ واللُّبان، وكذلك جبايات بعض الأراضي الزراعية والمناطق في كتاب ارتفاع الدولة المؤيدية⁽⁴⁾، وقد أوكل تحصيل جبايات ريده المشقاص وحيريج إلى ضامنين يلتزمون بتوريد مبلغ محدد إلى الدولة الرسولية، وكان ضمان⁽⁵⁾ ريده المشقاص يبلغ سبعة آلاف دينار، تؤخذ من مزارعها وأراضيها ونخيلها، وما يُحصَل عليه من المراكب التي تقصدها لأجل الصِّيفَة من مقدشوهِ في الصومال، وكان ضمان حيريج يبلغ خمسة آلاف دينار، تشمل مزارعها ونخيلها⁽⁶⁾. هذا التضمين جعل محقق الكتاب محمد عبدالرحيم جازم يذهب إلى أن

(1) ابن حسان: الهاء ص133، شنبل: التاريخ، ص132.

(2) اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد: كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج- إنجلترا، 1974م، ص508.

(3) الصيفة: زيت يُستخرج من سمك الغيد (الساردين)، ويتم استخلاصه في غرف مبنية بطريقة خاصة يوضع فيها السمك فيذوب شحمه ويتشرب زيتُه ودمه إلى أحواض أسفل هذه الغرف، ويترسب الدم في الأسفل ويطفو الزيت، فيتم تعبئته في أوعية لحفظه، وتستخدم لطلاب خشب السفن والسنابيق، وكانت تصدر إلى الأقطار الخارجية. مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص130، الهامش (6) شرح المحقق.

(4) مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية، ص128-136.

(5) الضمان أو التضمين: هو قيام ضامن بدفع مبلغ مقطوع سنوياً للدولة نظير تسلمه إدارة عمل من أعمال الدولة، أو مقابل جباية نخيل في جهة من جهات الدولة، بدل تعيين موظفين خاصين لجبايتها. مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: ص21، الهامش (4) كلام المحقق.

(6) المصدر السابق: ص134.

الوجود الرسولي في المهرة وشرقي الشحر كان ضعيفاً وشكلياً⁽¹⁾، معللاً ذلك بعدم الموظفين في ديوان الدولة الرسولية بها، فاكْتَفَى بتضمينها بمقابل مالي يُدْفَع لخزينة الديوان⁽²⁾.

4- تأثير الخلافات السياسية في الشحر في المشقاص (732-795هـ)

يغيب ذكر المشقاص في أخبار المصادر الحضرمية الحولية في الحقبة الممتدة من 689هـ إلى 733هـ، فلا نستطيع التعرف إلى مجريات الأحداث السياسية طيلة هذه المدة، يعقب ذلك ظهور بعض المتغيرات السياسية التي ألقت بظلالها على النفوذ الرسولي في المنطقة كلها.

4-1- مخالفة العتي حاكم الشحر

قدم أبوبكر بن العتي والياً على الشحر في منتصف رمضان من عام 728هـ⁽³⁾، ومكث في الحكم أربع سنوات تحت راية السلطان المجاهد علي، حتى خالفه عليه في 732هـ، وأُخرج منها، فاستغاث بعبدالله بن يمانى صاحب حضرموت (ت 745 أو 746هـ)، فأواه واستصحبه إلى حضرموت⁽⁴⁾، وكان عبدالله بن يمانى قد أعلن مناهضته للرسوليين في وادي حضرموت، فهاجمهم في الحول، وحاصر شبام في 723هـ⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق: مقدمة المحقق، ص(م).

(2) المصدر السابق: الهامش (4)، ص134.

(3) الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج 2 ص610، الأهدل، الحسين بن عبدالرحمن بن محمد: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط 1، 1433هـ- 2012م، ج 2 ص519.

(4) ابن حسان: الوسيط و100 وجه، شنبل: التاريخ ص153، الكندي: العدة المفيدة، ج 1 ص 124، باحثان: جواهر تاريخ الأحقاف، ص436. وفيه: (القثي)، وهو وهم.

(5) شنبل: التاريخ، ص149-150.

4-2- استفراد نهـد بالريـدة (734-736هـ)

أفضت مخالفة والي الشحر المعين من الرسوليين أبي بكر بن العتي على السلطان المجاهد علي في العام 732هـ إلى ضعف السيطرة على ولاية الشحر، وهو ما دفع قبائل نهـد لدخول الريدة وتملكها في 734هـ⁽¹⁾، وفي العام نفسه تذكر الإخباريات أنَّ شخصاً مَلَكَ الشحر أطلقت عليه بعض المصادر: حسن بن جوه⁽²⁾، وليس ثمة تفاصيل؛ هل حكمها باسم الرسوليين؟ أو استفرد بها لنفسه؟

تأتي سيطرة نهـد على الريدة تنويجاً لمنافستهم للرسوليين في وادي حضرموت، والتي كان من أواخرها الحرب المسماة (لقية الشعب) في عام 721هـ في الحول، وخلفت قتلى كثيرين، أكثرهم من الجنود الرسوليين⁽³⁾. ولا توضح المصادر أسباب هذه النقلة التكتيكية التي قام بها النهديون، وإن كان ممكناً عزوها إلى الدافع الاقتصادي المعزز بضعف القبضة الرسولية في الريدة في أعقاب تمرّد والي الشحر العتي، خصوصاً أن المصادر تصف السيطرة النهدية على الريدة بالملك، وهو ما يوحي بالسيطرة على المنطقة ومواردها⁽⁴⁾.

4-3- وقعة مهيمن واستعادة النفوذ الرسولي

في العام 736هـ كانت وقعة مهيمن بين بني حرام من نهـد والرسوليين⁽⁵⁾، وانتصر فيها الرسوليون

(1) شنبيل: التاريخ، ص 154، الكندي: العدة المفيدة، ج 1، ص 124، الحامد، صالح: تاريخ حضرموت، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط 2، 1423هـ- 2003م، ج 2، ص 511 و 674.

(2) ابن حسان: الوسيط و 100 ظهر، شنبيل: التاريخ، ص 154. الكندي: العدة المفيدة، ج 1 ص 124، وفيه: (حسن ابن أخيه)، ولعله تصحيف.

(3) ابن حسان: البهاء ص 145، شنبيل: التاريخ، ص 149، بامخرمة: قلادة النحر: 556، الكندي: العدة المفيدة، ج 1، ص 123.

(4) شنبيل: التاريخ، ص 154، الكندي: العدة المفيدة، ج 1، ص 124.

(5) ابن حسان: الوسيط و 101 وجه، البهاء ص 148، بامخرمة: قلادة النحر، ج 6، ص 247.

بقيادة الأمير ابن معيبد⁽¹⁾، ويشكل بنو حرام أحد فرعي قبيلة نهد، والفرع الآخر هو بنو خيثمة⁽²⁾، ولم تذكر المصادر اشتراك قبائل نهد الأخرى في هذه الحرب التي اقتصر على بني حرام.

ومما يمكن أن نستطرد فيه بُعيد هذه الأحداث: مقتل مبارك بادجانة ومبارك بن سليمان ونحو خمسة وعشرين من أصحابهم بحصن الريدة عام 765هـ، في ظروف غامضة، ثم وفاة الأمير أحمد بن الحاجب في حصن الريدة عام 766هـ⁽³⁾. ولعل هذا الأمير كان نائباً على الريدة وقتها.

4-4- تمرد الأمير ابن بوز

تسلم الأمير ابن بوز محمد بن بوز الكردي ولاية الشحر وأعمالها عام 780هـ، وصدر أمر بعزله، ففي عام 781هـ وصل نائب سلطان اليمن المكّي أبا حنكاس، فأوعز ابن بوز إلى الغز بقتله، فقتلوه، وأعلن ابن بوز الخلاف على السلطان الرسولي الأشرف⁽⁴⁾. وبتمرده على السلطة عمل على الاستفراد بشأن الشحر، وعمل على التحالف مع الزيديين في صنعاء، فطلب من الإمام صلاح الدين بن علي⁽⁵⁾

(1) شنبيل: التاريخ، ص 154، الكندي: العدة المفيدة، ج 1، ص 124، الحامد: تاريخ حضرموت: ج 2 ص 511، باحثان: جواهر تاريخ الأحقاف، ص 437. ولم نَهِتد لترجمة هذا الأمير، ولعله من آل معيبد الذين تذكرهم المصادر الرسولية، ومنهم القاضي تقي الدين عمر بن معيبد المتوفى في تعز عام 781هـ، وابنه القاضي نور الدين علي بن عمر بن معيبد الذي استوزر في عهد الأشرف في 781هـ، وقاد حملة عسكرية ضد بعض القبائل التي تمردت في تهامة، وانتصر عليهم في 784هـ، وتوفي في 787هـ. ينظر: جمال الدين محمد بن علي الحاسب المصري: الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية باليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار ابن حزم لبنان- بيروت، ط 2، 1431هـ- 2010م. ص 101 و 104. وبامخرمة: قلادة النحر ج 6، ص 334.

(2) الرسولي، الأشرف عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، دار صادر- بيروت، (د. ط)، 1992م، ص 137.

(3) شنبيل، نفسه، الكندي، نفسه.

(4) ابن حسان: الهاء، ص 173.

(5) بويص صلاح الدين بن علي ونُصب إمامًا في عام 773هـ ابن حسان: الهاء ص 166، بامخرمة: قلادة النحر، ج 6، ص 323.

إمداده بعسكر، فوصلوا إلى الشحر في 782هـ⁽¹⁾. لهذا وصفه السلطان الأشرف في كتابه (فاكهة الزمن) بالخائن⁽²⁾. وكذلك فعل مؤرخ البلاط الرسولي علي بن الحسن الخزرجي⁽³⁾.

وفي ربيع الأول من عام 789هـ وصل راصع إلى (عَرف)، وأضرَّ فيها، ثم وصل الريدة وأخذ منها أموالاً كثيرة، كما قاد داود ابن الأمير محمد بن بوز -في السنة نفسها- عسكراً أكثرهم من الجحافل⁽⁴⁾ إلى الوادي (وادي بالحاف)⁽⁵⁾، فأحدثوا النهب والإضرار بالممتلكات، وهرب أهل الوادي وحيرج⁽⁶⁾ إلى الجبال، وفي رمضان غزت إحدى قبائل هذه الجهات⁽⁷⁾ الريدة ونهبوا منها، ربما انتقاماً لما فعل عسكر ابن بوز⁽⁸⁾، واستخلف ابن بوز على الريدة محمد بن أحمد بن مظفر، وفي العام نفسه نزل راصع بن دويس بن يماني الشحر، واتخذ مبيتاً في ديار آل باغريب، واتجه لنصرته من

(1) ابن حسان: الهباء، ص174، الوسيط، ورقة 125 ظهر.

(2) الرسولي، الأشرف إسماعيل بن الأفضل: فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الخامس)، دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تونس، 2004-2005م، ج2 ص785.

(3) الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء، ط2، 1403هـ-1983م، ج2، ص206.

(4) الجحافل: قبيلة من مذحج تسكن دثينة وأبين وما بينهما. الرسولي: طُرفة الأصحاب، ص145، ومنهم من سكن في لحج، تعد من أكثر القبائل اليمنية تمرّداً في عهد بني رسول. هُدَيل، طه حسين عوض: التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (626-858هـ)، دار الوفاق للدراسات والنشر- عدن، ط1، 1433هـ-2012م، ص265.

(5) وادي بالحاف هو المعروف حالياً بوادي المسيلة. باعباد، سالم بن محمد بن أبي بكر: الجامع لتراجم أعلام آل باعباد، دار الأسعاء للدراسات والنشر- الشحر، ط1، 1442هـ-2021م، ص81.

(6) أبقيت على رسمها (حيرج) تبعاً لطريقة رسمها في المصدر الذي أنقل عنه، ولعله الأصح، فاسمها الآن: حيري، بقلب الجيم ياء.

(7) ورد اسمها في المصدر غير منقوطة وتبدو كأنها حابوب، ابن حسان: الوسيط، و 127 وجه، أو حباور، المصدر نفسه، و 128 وجه.

(8) ابن حسان: الوسيط، ورقة 127 وجه.

المشقص ابن شماسه في عسكر من حيرج، فوصل أولاً إلى الريدة، ثم جمع معه رجالاً، واتجه بحرّاً إلى الشحر، ولحق به ابن عمه علي بن أحمد أبا دجانة بجيش من الأندب⁽¹⁾، وحدثت معركة عند باب الساحل في الشحر، وقُتِلَ من أهل الريدة ثلاثة عشر رجلاً، وخضع الأمير لهم، فدفع أربعين ألفاً، ورهن ابنه بوزاً لابن يمانى⁽²⁾.

ثم قام ابن شماسه ومن معه من أهل وادي بالحاف بغارة على حصن الريدة، وأخلوا رتبة الحصن، وقتلوا ثلاثة من عسكر ابن بوز، وأغاروا على معبر والغياض، ونهبوا الخريف في رجب 790هـ، ثم جرّد ابن بوز عسكرًا يقودهم ابنه أحمد وداود، ومعه فرسان من آل عامر⁽³⁾، وبني جوه⁽⁴⁾، وقبائل أخرى، فدخلوا الوادي آخر شهر رمضان، فنهض إليهم أهل حيرج والوادي، والتقوا في خليف الوادي، وقتل من قبائل الثعين، والأندب، وبني وقصات، وبني حشحش، وبني علي بن

(1) هكذا في المصادر ولم أهتم لمعرفتهم فيما بين يدي من مصادر.

(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(3) يظهر آل عامر في تاريخ لاحق عام 812هـ يتحالفون مع أمير الشحر الذي طلب قدومهم لصد هجوم الجحفي. وفي عام 811هـ اشترك آل عامر بن شماس في حرب ضد ابن يمانى. ينظر: شنبل: التاريخ، ص 202، وينحدر آل عامر من عمر بن عامر بن شماس من خيثة من نهد. الحامد: تاريخ حضرموت، ج 2، ص 628.

(4) بنو جوه أو الجوهيون: قبيلة من سيان، وعزوتها (آل بو حسن) نسبة إلى جد قديم، وكانوا ينتشرون في الساحل الحضرمي من فلك الريان شرقاً حتى موقع العظام غربي بروم، ومن مساكنهم: حلّة، وبروم، وفوة، والمكلا، وروكب، وبويش، والعيص، والحرشيات، وغيرها من المستوطنات، أما الآن فيستوطنون منطقة ريده الجوهيين. الجوهي، عمر أحمد بن الصعب: صفحات من تاريخ الجوهيين، حضرموت، ط 1، 2005م، ص 18، 33، 48. ويتأكد وجودهم القديم في الساحل الحضرمي من خلال ما يحكى عن تلقّيهم الشيخ عقيل بن أحمد باعبد (ت 841هـ) عند مروره بفوة. بامزروع الشبامي: الإكليل الوقاد في مناقب الشيخ المكنى عقيل بن أحمد باعبد، مخطوط، نسخة خاصة، ص 138. ومر معنا في أحداث عام 734هـ تملك حسن بن جوه للشحر. ينظر: ابن حسان: الوسيط: و 100 ظهر، شنبل: التاريخ، ص 154. الكندي: العدة المفيدة، ج 1، ص 124.

فارس، وغيرهم، رجلاً. وفي سؤال سار ابن شماسة إلى اليمن⁽¹⁾، فحصل له من السلطان الرسولي القبول⁽²⁾.

ثم سار ابن بوز عسكرياً بقيادة ابنه أحمد وداود إلى الوادي وحيرج في 791هـ، وعقدوا الصلح مع القبيلة التي مرّ أنها نهبت الريدة⁽³⁾ كما يترجح، وأخذوا من أنبائهم رهائن، وأخذوا إلى الأمير اثني عشر ألف دينار، وأحرق العسكر حيرج وتركوا في الريدة رتبة كبيرة. تلا ذلك في جمادى الآخرة وصول ابن شماسة من اليمن، وقد حصل له القبول والإنعام من السلطان، فجمع عسكرياً كثيراً، وأغار على الأسرار ومهينهم من الريدة، ثم تقدّموا إلى الغياض، وقتلوا سبعة من رتب حمم، ووصلوا إلى حزحز، ووصل بعضهم إلى مطلع خرد، ثم عادوا⁽⁴⁾. وفي ذي القعدة وصل رجل من المشايخ آل باوزير إلى ابن شماسة بالصلح والحلف بينه وبين الأمير ابن بوز، على أن يكون لابن شماسة خمسمائة دينار وجميع عشور حيرج⁽⁵⁾.

ولم يطل المقام بابن بوز، فقد قام الشيخ سعد بن أحمد بن شماسة في شعبان 795هـ بالتحالف مع والي ابن بوز على الريدة الشيخ إسحق بن علي بن بكر⁽⁶⁾ الصعدي، على أن يكونوا ضد ابن بوز، ويبعدونه من الشحر بإشارة من والي عدن. فسار ابن شماسة بجيش من المشوقص والثغين، وعسكر إسحق في الغياض؛ إذ يوجد بها جنود موالون لابن بوز، وحدث اشتباك في حلفون سقط

(1) ابن حسان: الوسيط و127 ظهر.

(2) ابن حسان: الهاء ص181، شنبيل: التاريخ، ص189.

(3) تبدو في موضع هذا الخبر من المخطوط كأنها حياور. انظر ابن حسان: الوسيط و128 وجه.

(4) ابن حسان: الوسيط و128 وجه.

(5) ابن حسان: الوسيط و128 وجه، شنبيل: التاريخ، ص190.

(6) آل بكر من الأشراف، يسكنون الجبلين من بلاد صعدة. ينظر: الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1416هـ-1996م، ج1 ص125. ويرد في مخطوط الوسيط لابن حسان و128 تارة: (بكر)، وتارة: (آل شكر)، ولعله تصحيف.

فيه نيف وثلاثون من أهل الريدة، ثم عادوا إلى الريدة فلبثوا يوماً، ووصل خبر أن ابن بوز خرج من الشحر وتركها⁽¹⁾، وهنا توجه سعد بن شماسة إليها، وتخلص من الشيخ إسحق وعائلته بناءً على إشارة بعض من حوله⁽²⁾، وحفظ الشحر، وأرسل إلى السلطان الأشرف الرسولي يخبره بما حصل، فأقره عليها أميراً، ثم أبدل السلطان به أميراً آخر⁽³⁾، وهو القاضي فخر الدين أبوبكر بن أحمد البغدادي، في ذي القعدة. وفي 796هـ قديمها والياً محمد بن أحمد قراجا، وفيها سعد بن شماسة، فأخذها ابن قراجا عوضه⁽⁴⁾.

وفي رجب 796هـ قدم الأمير محمد بن أحمد بن قراجا والياً على الشحر، فأخذها عوضاً من سعد بن شماسة وكان بها⁽⁵⁾، وفي ربيع الأول من العام نفسه عين الأشرف محمد بن عمر الشثيري أميراً على الشحر⁽⁶⁾، وتولى الشحر نيابةً عن القاضي فخر الدين أبي بكر بن أحمد البغدادي الذي قبض على جماعة من الأعيان في 799هـ؛ لسبب غامض بأمر من السلطان الأشرف، وأطلق بعضهم لاحقاً⁽⁷⁾، ثم وصل أعيان الشحر مع الشيخ سعد بن شماسة، وأوعزوا إليه بالتخلص من القاضي البغدادي، فقدم الشحر من حيرج في شوال 799هـ مع جماعة من أصحابه على غفلة، وأوهم أنه

(1) يورد شنبل أن ابن بوز حرق من عُدّة الحرب ما استثقله، وهرب إلى إمام الزيدية بصنعاء في 795هـ شنبل: التاريخ، ص 193، ويذكر ابن الحاسب المصري أن هروب ابن بوز من الشحر كان نهار الأربعاء الرابع والعشرين من رمضان عام 795هـ المصري: الكتاب الظاهري ص 133.

(2) ابن حسان: الوسيط و 128.

(3) شنبل: التاريخ، ص 193.

(4) ابن حسان: الوسيط و 128 ظهر.

(5) ابن حسان: الوسيط و 128 ظهر، شنبل: التاريخ، 194.

(6) ابن حسان: الوسيط و 128 ظهر، وعند الخزرجي أن الجمال الشثيري عين ناظرًا على الشحر وتقدم إليها في صفر من العام 797هـ ينظر: العقود اللؤلؤية ج 2 ص 222-223. والناظر من ينظر في الأموال ويرفع إليه حسابها لينظر فيه فيمضها أو يردّها. دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط 1، 1410هـ-1990م، ص 150.

(7) ابن حسان: الوسيط و 128 ظهر، و 129 وجه.

ذاهب إلى حضرموت لزيارة الشيخ أبي عبّاد، فدخل الحصن وأخذه دون قتال، وقبض على القاضي فخر الدين أبي بكر البغدادي، وعاقبه بالتكحيل⁽¹⁾، بإشارة من أعيان الشحر أيضاً⁽²⁾.

5- آل شماسة والرسوليون - من الولاء إلى العداء

منذ عام 795هـ حتى 813هـ يغيب ذكر المشقاص في المصادر، لكن أخبار الأمير ابن شماسة وخلفه ظلت تتردد في المصادر مرتبطةً بنشاطهم السياسي في الشحر، ففي عام 799هـ أخذ ابن شماسة الشحر، واستمر عليها بأمر السلطان الأشرف⁽³⁾، وبعد عشر سنوات تذكر المصادر انتزاع السلطان الرسولي الناصر أحمد ابن السلطان الأشرف الشحر من ابن فارس⁽⁴⁾، أو آل فارس⁽⁵⁾، ولا تحدد المصدر من المقصود بابن فارس، وإن كانت في أحداث عام 832هـ تحدد ابن فارس بـ(سعد بن فارس أبي دجانة)⁽⁶⁾، ثم تختلف في آخر الخبر، فبينما أشار إليه أحدها بابن فارس⁽⁷⁾؛ ذكره الآخر باسم أبي دجانة⁽⁸⁾.

(1) التكحيل من أساليب العقاب، وهو سمل العين بحديد محمّي في النار. العراشي، عبدالحكيم محمد ثابت: الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647-694هـ) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 1427هـ-2006م، ص105.

(2) ابن حسان: الوسيط و129.

(3) ابن حسان: الهاء ص190، شنبل: التاريخ، ص196.

(4) ابن حسان: الهاء ص195، شنبل: التاريخ، ص201.

(5) الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص136.

(6) ابن حسان: الهاء ص212-213، شنبل: التاريخ، ص217-218.

(7) ابن حسان: الهاء ص213.

(8) شنبل: التاريخ، ص218.

وعند المؤرخ علوي بن طاهر الحداد أن أمير حيريج ابن فارس يقال له أبو دجانة الكندي⁽¹⁾، ويعرف سعد بن فارس أبا دجانة أيضاً بالشعبي⁽²⁾.

ويظهر ابن فارس في العام 813هـ، حين أخذ قرية آل بالحاف⁽³⁾، وأخرج أهلها منها، فالتجأوا إلى الشيخ علي بن عمر عبّاد⁽⁴⁾ الذي أقنعه برّد القرية إلى أهلها⁽⁵⁾. ويبدو أن سعد بن فارس أبا دجانة ظلّ في بلاده حيريج لمدة، ثم جهّز مراكب إلى ظفار يريد أخذها في 832هـ بُعيد وفاة سلطانها علي بن عمر الكثيري، فهبّت ريح ومطر، وكسرت المراكب ونزل من معه إلى جهات متفرقة من الساحل، ثم جمع قومه مرة أخرى وسار إلى ظفار، وحط بالحرجاء، فسار إلى لقائه السلطان عبدالله بن علي الكثيري من حضرموت، فلمّا علم بذلك انسحب وعاد إلى حيريج قبل وصوله⁽⁶⁾. واستغلّ سعد بن فارس ضعف الدولة الرسولية، فأنقضّ على الشجر، وهو حدثٌ لم تذكره مصادر تاريخ حضرموت، وانفرد به مؤرخ الدولة الرسولية جمال الدين محمد بن علي الحاسب المصري اليميني (ت840هـ)، إذ

(1) الحداد، علوي بن طاهر: جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، تريم- حضرموت، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم- حضرموت، ط1، 1434- 2013م، ص34.

(2) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: الطرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، دار حضرموت للدراسات والنشر- حضرموت- المكلا، ط1، 2012م، ص38. وفيه أن متولي الشجر في عصره (النصف الأول من القرن التاسع الهجري) هو أبو دجانة سعد بن فارس الشعبي، من الشعوثة.

(3) قرية آل بالحاف إحدى قرى وادي بالحاف بنواحي سيحوت، ووادي بالحاف هو مصبّ وادي المسيلة على البحر العربي. باعّاد: الجامع لتراجم آل باعّاد، ص81.

(4) هو الشيخ علي بن عمر بن محمد باعباد، وُلِدَ في 748هـ، وارتبط به بعض ولاية الأمر والسياسة، وتحكّم له علي بن عمر الكثيري، وقد أشار على الأخير بالتوجه إلى ظفار فأخذها، وتوفي عام 823هـ عن خمسة وسبعين عامًا. باعّاد: الجامع لتراجم أعلام آل باعّاد، ص222- 224. وللشيخ علي بن عمر باعّاد تردد على وادي بالحاف، والتقى فيه ذات مرة بالشيخ الفقيه عبدالرحمن بن حسان. عبدالله بن محمد بن أحمد باعباد: الكوكب الوقّاد في مناقب المشايخ آل باعّاد، نسخة خاصة، ص82.

(5) ابن حسان: الهاء ص197، شنبل: التاريخ، ص203، الكندي: العدة المفيدة، ج1، ص136.

(6) ابن حسان: الهاء ص212- 213، شنبل: التاريخ، ص217- 218.

ذكر أن سعد بن فارس دخل الشحر وسيطر عليها بتواطؤ مع بعض عسكرها، وخرج أميرها جمال الدين كافور⁽¹⁾ إلى عدن⁽²⁾. وحاول الرسوليون في 836هـ استعادة الشحر من ابن فارس، وحاصر عسكر منهم الشحر، ثم تركوها بغير قضاء حاجة، وقد قتل منهم جماعة⁽³⁾. وأسدل هذا الحدث الستار على الحكم الرسولي للشحر، ولم يستطيعوا استعادتها بعد، فقد كانت دولتهم تلفظ أنفاسها، وعمّت فيها الفوضى والتمردات حتى سقطت في سنة 858هـ⁽⁴⁾.

(1) كافور من أمراء الرسوليين على الشحر، يرجح الحامد أنه خلف الأمير عبدالله بن أحمد الربي علمها. الحامد: تاريخ حضرموت، ج2، ص563.

(2) المصري: الكتاب الظاهري: ص242.

(3) ابن حسان: البهاء ص216-217، شنبل: التاريخ، ص221، الكندي: العدة المفيدة، ج1 ص142، الحامد: تاريخ حضرموت ج2 ص689-690.

(4) الأكوع، إسماعيل بن علي: الدولة الرسولية في اليمن (626-858هـ / 1228-1454م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر- عدن، ط1، 2003، ص50-51.

الخاتمة:

- باستحواذ الرسوليين على النفوذ الأيوبي في اليمن، اتجهوا للتوسع في المناطق التي خضعت سابقاً للأيوبيين ومنها حضرموت، فعمل الرسوليون على إيصال حكمهم إلى مناطقها، واستعملوا عليها ولادة محليين يرفعون سنوياً خراجاً محدداً، ولكن السياسة الرسولية تغيرت بعد زيادة الخطر الحبوشي وتحالف حاكم الشحر راشد بن شجنعة معه، فقاموا بإسقاط الشحر والريدة عسكرياً، وحكموها حكماً مباشراً منذ العام 677هـ.

- عمل الرسوليون على الاستفادة من إيرادات مناطق المشقاص، ففي عهد السلطان المؤيد كان يُرفع إليهم من ريدة المشقاص مبلغٌ يقدرُ بسبعة آلاف دينار، ومن بندر حيريج مبلغٌ يقدرُ بخمسة آلاف دينار.

- خلال التقلبات والتحولات التي كانت تطرأ على مركز الحكم الرسولي في المشقاص كانت المشقاص غالباً تخضع خضوعاً مباشراً لمدينة الأسعاء (مدينة الشحر حالياً)، ويجري عليها ما جرى على الشحر، إذ سقطت الريدة بعد الشحر في العام 677هـ وفي عام 734هـ حكم الشحر -في أعقاب حكم الوالي الرسولي ابن العتي- شخصٌ يدعى حسن بن جوه، ولم يتضح هل كان يحكم الشحر باسم الرسوليين أم استفرد بها لنفسه؟ وفي السنة نفسها دخلت قبائل نهد إلى الريدة، واستمروا حتى أجلاهم عنها الأمير ابن معيبد في 736هـ وفي عام 781هـ تحالف الغز -عسكر الرسوليين- مع أمير الشحر (ابن بوز) بعد تعيينه بمدة وجيزة، وأظهروا الخلاف على السلطان الأشرف، وصارت المشقاص في ضمن إدارته، يُولي عليها نواباً من عنده، حتى سقوط ولايته على يد آل شماسة، وهربه من الشحر.

- بروز آل شماسة المشقاصيين في هذه المرحلة أهلهم لتطويع كيانهم السياسي في حيريج، واستطاعوا مقارعة ابن بوز وهزيمته في نهاية المطاف، ثم تسلموا الشحر وحكموها باسم الرسوليين، وبعد أن تكدر صفوة العلاقة بينهم وبين آل رسول قاموا بدحر الآخرين من الشحر عام 834هـ، وقوّضوا محاولتهم الأخيرة لاستعادة الشحر عام 836هـ، لئيهوا الوجود الرسولي في الشحر وحضرموت نهائياً.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

- ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: التاريخ الوسيط، مخطوط ال (في قسم المصادر والمراجع، بجانب اسم كتاب التاريخ الوسيط، (Oxford, Bodleian Libraries, MS. Arab. e. 210. لوحة ١٣١ ظهر).
- الخطيب، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن: الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من ساكني تريم، ج 1، نسخ عام 1408هـ، زاوية العيدروس العلمية بحوطة آل أبي علوي بتريم.
- باعباد، عبدالله بن محمد بن أحمد: الكوكب الوقاد في مناقب المشايخ آل باعباد، نسخة خاصة.
- باعباد، محمد بن أبي بكر بن عمر: المنهج القويم والشفاء للسقيم في مناقب الشيخ القديم، نسخة الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبود الشيخ باعباد، مدينة الغرفة- حضر موت.
- بامزروع الشبامي: الإكليل الوقاد في مناقب الشيخ المكنى عقيل بن أحمد باعباد، مخطوط، نسخة خاصة.

ثانياً: المطبوعات

- ابن حسان، عبدالرحمن بن علي: البهاء في تاريخ حضر موت، حققه وقدم له: عبدالله محمد الحبشي، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن - عمّان، ط 1، 1441هـ- 2020م.
- الأكوع، إسماعيل بن علي: الدولة الرسولية في اليمن (626-858هـ / 1228-1454م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر- عدن، ط 1، 2003م.

- الأهل، الحسين بن عبدالرحمن بن محمد: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ج2، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1433هـ-2012م.
- الجعدي، عبدالله سعيد، والعبثاني، عبدالله أحمد باصميدي: القائم عبدالله عوض مخارش وأضواء على وثائق من الأرشيف الإداري للسلطنة القعيطية، تقديم: أ. عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي، ط1، المكلا، 2011م.
- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1414هـ/1993م.
- الجوهي، عمر أحمد بن الصعب: صفحات من تاريخ الجوهيين، حضرموت، ط1، 2005م.
- الحامد، صالح: تاريخ حضرموت، ج2، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط2، 1423هـ-2003م.
- الحجري، محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1416هـ-1996م.
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: الشامل في تاريخ حضرموت ومخالفها، اعتنى به وفهرسه وقدم له: محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن- عمّان، ط1، 1438هـ-2017م.
- الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله: جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ، دراسة وتحقيق: د. محمد يسلم عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، تريم- حضرموت، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم- حضرموت، ط1، 1434-2013م.
- الحوقاني، سالم بن عامر بن سالم: إقليم ظفار العماني في ظل حكم الحبوضيين والرسوليين (596-807هـ/ 1199-1405م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس- عمان، 2012م.
- الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج2، عني بتصحيحه: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء، ط2، 1403هـ-1983م.

- الرسولي، الأشرف إسماعيل بن الأفضل: فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن (الباب الخامس)، دراسة وتحقيق: علي حسن علي معيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تونس، 2004-2005م.
- الرسولي، الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، دار صادر- بيروت، (د. ط)، 1992م.
- السروري، محمد عبده: النظام الإداري في اليمن فيما بين القرنين الرابع والسابع للهجرة/ العاشر والثالث عشر للميلاد. مؤتمر: نظم الحكم والإدارة عبر عصور التاريخ- حصاد 24، القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب (235-254).
- السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله: إدام القوات في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 1425هـ-2005م.
- العراشي، عبدالحكيم محمد ثابت: الدولة الرسولية في عهد السلطان المظفر الأول يوسف بن عمر (647-694هـ) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، 1427هـ-2006م.
- الكندي، سالم بن محمد ابن حميد: تاريخ حضرموت المسى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، ج1، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ط1، 1424هـ-2003م.
- المصري، جمال الدين محمد بن علي الحاسب: الكتاب الظاهري في تاريخ الدولة الرسولية باليمن، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، دار ابن حزم لبنان- بيروت، ط2، 1431هـ-2010م.
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي: الطرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق: طارق محمد سكلوع العمودي، دار حضرموت للدراسات والنشر- صنعاء، ط1، 2012م.
- الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم: الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص ثعين والحموم، (د.ت).

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب: صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ الحوالي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط1، 1410هـ-1990م.
- اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد: كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، جامعة كمبردج- إنجلترا، 1974م.
- باحنان، محمد بن علي بن عوض: جواهر تاريخ الأحقاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 2008م.
- باعباد، سالم بن محمد بن أبي بكر: الجامع لتراجم أعلام آل باعباد، دار الأسعاء للدراسات والنشر- الشحر، ط1، 1442هـ-2021م.
- بافقيه، محمد بن عمر: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبدالله الحبشي، مكتبة الارشاد صنعاء، ط1، 1999م.
- بامخرمة، الطيب بن عبدالله: النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث- أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1424هـ-2004م.
- بامخرمة، الطيب بن عبدالله بن أحمد: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج6، عني به: بوجمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية- جدة، ط1، 1428هـ-2008م.
- بامطرف، محمد عبدالقادر: الشهداء السبعة، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، ط2، 1983م.
- بامطرف، محمد عبدالقادر: ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت، دار الهمداني للطباعة والنشر- عدن، الطبعة الأولى 1984م.
- بيستون وآخرون: المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، منشورات جامعة صنعاء (ج.ع.ي)، دار منشورات بيترز لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، ط1، 1410هـ-1990م.

- شنبل، أحمد بن عبدالله: تاريخ حضرموت المعروف بتاريخ شنبل، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2007م.
- مجهول: ارتفاع الدولة المؤيدية: جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة 721هـ/ 1321م، تحقيق: محمد عبدالرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، المعهد الألماني للآثار صنعاء، صنعاء 2008م الطبعة الأولى.
- هُدِيل، طه حسين عوض: التمردات القبلية في عصر الدولة الرسولية وأثرها في الحياة العامة في اليمن (626-858هـ)، دار الوفاق للدراسات والنشر- عدن، ط1، 1433هـ- 2012م.

مجلة الأحفاف



مجلة الأحقاف
لِلْعِلْمِ وَالْإِجْتِمَاعِ
Al- Ahgaff Journal for Social Science



مجلة الأحقاف
لِلْعِلْمِ وَالْإِجْتِمَاعِ
Al- Ahgaff Journal for Social Science